سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

حديث الإقتدا بالشيخين

۶

تاليف: علی حسینی میلانی

بسم الله الرحمن الرحیم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين المجلد ۶

اشارة

سرشناسه: حسینی‌میلانی، علی، ۱۳۲۷ –

عنوان قراردادی: حدیث الاقتدا بالشیخین. فارسی

عنوان و نام پدیدآور: حدیث اقتدار به شیخین در ترازوی نقد/علی حسینی‌میلانی؛ ترجمه هیئت تحریریه مرکز حقایق اسلامی.

مشخصات نشر: قم: الحقایق، ۱۳۸۶.

مشخصات ظاهری: ۱۲۶ ص.

فروست: سلسله پژوهش‌های اعتقادی؛ ۸.

شابک: ۹-۶۴-۲۵۰۱-۹۶۴-۹۷۸

وضعیت فهرست نویسی: فیپا

یادداشت: فارسی – عربی.

یادداشت: کتابنامه: ص. ۱۱۷ – ۱۲۶؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع: احادیث خاص (اقتدا) -- نقد و تفسیر.

موضوع: اهل سنت -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها.

موضوع: شیعه -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها.

موضوع: خلفای راشدین.

شناسه افزوده: مرکزالحقایق‌الاسلامیه.

رده بندی کنگره: BP۱۴۵ /الف۲۲‍۷۰۴ح۵ ۱۳۸۶

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۸

شماره کتابشناسی ملی: ۱۱۹۲۰۷۲

المقدمة ... ص: ۷

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه‌ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريّته محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، ولعنة اللّه على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين.

وبعد، فلا يخفى أنّ السُنّة النبوية هى المصدر الثانى من مصادر التشريع الإسلامى عند المسلمين- وإن وقع الخلاف بينهم فى طريقها، فمنها بعد القرآن الكريم تستخرج الأحكام الإلهية، واصول العقائد الدينية، والمعارف الفذّة، والأخلاق الكريمة، بل فيها بيان ما أجمله الكتاب، وتفسير ما أبهمه، وتقييد ما أطلقه، وإيضاح ما أغلقه.

فنحن مأمورون باتّباع السُنّة والعمل بما ثبت منها، ومحتاجون إليها فى جميع الشؤون ومناحى الحياة، الفردية والاجتماعيّة إلّاأنّ الأيدى الأثيمة قد تلاعبت بالسُنّة الشريفة حسب أهوائها وأهدافها وهذا أمر ثابت يعترف به الكلّ.

ولهذا وذاك انبرى علماء الحديث لتمييز الصحيح من السقيم،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۸

والحقّ من الباطل فكانت كتب (الصحاح) وكتب (الموضوعات) ولكنّ الحقيقة هی تسرّبُ الأغراض والدوافع الباعثة إلى الاختلاق والتحريف على المعايير التی اتخذوها للتمييز والتمحيص فلم تخل (الصحاح) من الموضوعات والأباطيل، ولم تخل (الموضوعات) من الصحاح والحقائق وهذا ما دعا آخرين إلى وضع كتبٍ تكلّموا فيها على ما اخرج فی الصحاح واخرى تعقّبوا فيها ما أُدرج فی الموضوعات وقد تعرّضنا لهذا فی بعض بحوثنا المنشورة..

وحديث: «اقتدوا باللذين من بعدى أبی بكر وعمر» أخرجه غير واحد من أصحاب الصحاح وقال بصحّته غيرهم تبعاً لهم ومن ثمّ استندوا إليه فی البحوث العلميّة.

ففی كتب العقائد فی مبحث الإمامة جعلوه من أقوى الحجج على إمامة أبی بكر وعمر بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

وفی الفقه. استدلّوا به لترجيح فتوى الشيخين فی المسألة إذا خالفهما غيرهما من الأصحاب.

وفی الاصول فی مبحث الإجماع يحتجّون به لحجّية اتّفاقهما وعدم جواز مخالفتهما فيما اتّفقا عليه.

فهل هو حديث صحيح حقّاً؟

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌الإقتدابالشیخین، ص: ۹

لقد تناولنا هذا الحديث بالنقد، فتتبعنا أسانيده فی كتب القوم، ودقّقنا النظر فيها على ضوء كلمات أساطينهم، ثم عثرنا على تصريحاتٍ لجماعة من كبار أئمّتهم فی شأنه، ثم كانت لنا تأمّلات فی معناه ومتنه.

فإلى أهل الفضل والتحقيق هذه الصفحات اليسيرة المتضمّنة تحقيق هذا الحديث فی ثلاثة فصول واللَّه أسأل أن يهدينا إلى صراطه المستقيم، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم إنّه خير مسؤول.

على الحسينی الميلانی

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌الإقتدابالشیخین، ص: ۱۱

(۱)

نظرات فی أسانيد حديث الاقتداء ... ص: ۱۱

اشارهٔ

إنّ حديث الاقتداء من الأحاديث المشهورة فی فضل الشيخين، فقد رووه عن عدّةٍ من الصحابة وبأسانيد كثيرة.. لكن لم يخرجه البخاری ومسلم فی صحيحيهما مطلقاً، ولم يخرج فی شیء من الصحاح عن غير حذيفة وعبداللَّه بن مسعود، وقد ذهب غير واحدٍ من أعلام القوم إلى عدم قبول ما لم يخرجه الشيخان من المناقب، وكثيرون منهم إلى عدم صحّة ما أعرض عنه أرباب الصحاح.

وعلى ما ذكر يسقط حديث الاقتداء مطلقاً أو ما كان من حديث غير ابن مسعود وحذيفة.

لكنّا ننظر فی أسانيد هذا الحديث عن جميع من روى عنه من الصحابة، إلّا أنّا نهتمّ فی الأكثر بما كان من حديث حذيفة وابن

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌الإقتدابالشیخین، ص: ۱۲

مسعود، ونكتفی فی البحث عن حديث الآخرين بقدر الضرورة فنقول:

لقد رووا هذا الحديث عن:

۱- حذيفة بن اليمان.

۲- عبداللَّه بن مسعود.

۳- أبی الدرداء.

۴- أنس بن مالك.

۵- عبداللَّه بن عمر.

۶- جدّة عبداللَّه بن أبى الهذيل.

ونحن نذكر الإسناد إلى كلّ واحدٍ منهم، وننظر فى رجاله:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۱۳

حديث حذيفة ... ص: ۱۳

رواه أحمد بن حنبل، قال:

«حدّثنا سفيان بن عيينة، عن زائدة، عن عبدالملك بن عمير، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة أنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم، قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر» «۱».

وقال أيضاً:

«حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبدالملك بن عمير، عن مولى لربعى عن ربعى، عن حذيفة قال: كنا عند النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم جلوساً فقال: إنّى لاـ أدرى ما قدر بقائى فيكم، فاقتدوا باللذَين من بعدى- وأشار إلى أبى بكر وعمر- وتمسكوا بعهد عمار وما حدّثكم ابن مسعود فصدّقوه» «۲».

ورواه الترمذى حيث قال:

«حدّثنا الحسن بن الصباح البزّار، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن

---

(۱) مسند أحمد ۶/ ۵۲۸ حديث حذيفة بن اليمان الرقم ۲۲۷۳۴.

(۲) مسند أحمد ۶/ ۵۳۳ حديث حذيفة بن اليمان الرقم ۲۲۷۶۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۱۴

زائدة عن عبدالملك بن عمير، عن ربعى هو ابن حراش عن حذيفة، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلَّم: اقتدوا باللذَين من بعدى أبى بكر وعمر.

وفى الباب عن ابن مسعود.

قال أبو عيسى «هذا حديث حسن».

وروى سفيان الثورى هذا الحديث عن عبدالملك بن عمير عن مولى لربعى، عن ربعىّ، عن حذيفة، عن النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم».

«حدّثنا أحمد بن منيع وغير واحد، قالوا: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عبدالملك بن عمير، نحوه».

«وكان سفيان بن عيينة يدلّس فى هذا الحديث، فربَّما ذكره عن زائدة عن عبدالملك بن عمير، وربّما لم يذكر فيه عن زائدة».

«قال أبو عيسى هذا حديث حسن وفيه عن ابن مسعود.

وروى هذا الحديث إبراهيم بن سعد، عن سفيان الثورى، عن عبدالملك بن عمير، عن هلال مولى ربعى، عن ربعى، عن حذيفة، عن النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم» «۱».

---

(۱) سنن الترمذى ۵/ ۳۷۴- ۳۷۵ كتاب المناقب باب فى مناقب أبى بكر وعمر كليهما الرقم ۳۶۸۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۱۵

وقال:

«حدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا وكيع، حدّثنا سفيان، عن عبدالملك بن عمير، عن مولىً لربعى، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة، قال: كنّا جلوساً » «... ۱».

ورواه ابن ماجة بسنده:

«عن عبدالملك بن عمير، عن مولىً لربعى بن حراش، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: إنّى لا أدرى ما قدر بقائى فيكم » «... ۲».

ورواه الحاكم بإسناده:

«عن عبدالملك بن عمير، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة بن اليمان رضى اللّه عنهما، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يقول: إقتدوا باللذَين من بعدى: أبى بكر وعمر، واهتدوا بهدىعمّار، وتمسّكوا بعهد ابن امّ عبد».

وعنه، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة رضى اللّه عنه، قال:

---

(۱) سنن الترمذى ۵/ ۴۳۹ كتاب المناقب باب مناقب عمار بن ياسر الرقم ۳۸۲۵.

(۲) سنن ابن ماجة ۱/ ۱۱۷- ۱۱۸ باب فى فضائل اصحاب رسول اللّه فضل أبى بكر الصديق الرقم ۹۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۱۶

«قال رسولُ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمّار، وإذا حدّثكم ابن امّ عبد فصدّقوه».

وعنه:

«عن هلال مولى ربعى بن حراش، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة رضى اللّه عنه، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال: إقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر».

وبإسناده:

«عن عبدالملك بن عمير، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة بن اليمان رضى اللّه عنهما: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال: إقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمّار، وتمسّكوا بعهد ابن امّ عبد».

ثمّ قال الحاكم: «هذا حديثٌ من أجلِّ ما روى فى فضائل الشيخين، وقد أقام هذا الإسناد عن الثورى ومسعر: يحيى الحمّانى.

وأقامه أيضاً عن مسعر: وكيع وحفص بن عمر الايْلى «۱» ثم قصر بروايته

---

(۱) لقد اقتصرنا فى النقد على الكلام حول «عبدالملك بن عمير» الذى عليه مدار هذاالحديث الذى بذل الحاكم جهداً فى تصحيحه فكان أكثر حرصاً من الشيخين على روايهٔ ما وصفه ب «أجلّ ما روى فى فضائل الشيخين» وإلّا فإنّ «حفص بن عمر الأبلى» هذا مثلًا أدرجه ابن عدىّ فى الكامل فى الضعفاء وروى عنه حديث الاقتداء ثم قال: «أحاديثه كلّها إمّا منكر المتن، أو منكر الإسناد وهو إلى الضعف أقرب» الكامل ۳/ ۲۸۸.

و «يحيى الحمّانى» قال الحافظ الهيثمى بعد أن روى الحديث عن الترمذى والطبرانى فى الأوسط: «وفيه يحيى بن عبدالحميد الحمّانى وهو ضعيف» مجمع الزوائد ۹/ ۴۸۴- ۴۸۵ كتاب المناقب باب فضل عمار بن ياسر وأهل بيته الرقم ۱۵۶۰۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۱۷

عن ابن عيينة: الحميدى وغيره، وأقام الإسناد عن ابن عيينة: إسحاق ابن عيسى بن الطبّاع.

فثبت بما ذكرنا صحّة هذا الحديث وإن لم يخرجاه» «۱».

نقد السند:

۱- هذه أشهر طرق هذا الحديث عن حذيفة بن اليمان، ويرى القارىء الكريم أنّها جميعاً تنتهى إلى

- «عبدالملک بن عمير» وهو رجلٌ مدلِّس، ضعيفٌ جدّاً، كثير الغلط، مضطرب الحديث جدّاً:

قال أحمد: «مضطرب الحديث جدّاً مع قلّة روايته، ما أرى له

---

(۱) المستدرک ۳/ ۷۹- ۸۰ کتاب معرفة الصحابة أبو بكر بن أبى قحافة الأرقام ۴۴۵۱- ۴۴۵۵.

خمسمائة حديث، وقد غلط فى كثير منها» «۱».

وقال إسحاق بن منصور: «ضعّفه أحمد جدّاً» «۲».

وقال أحمد أيضاً: «ضعيف يغلط» «۳».

أقول: فمن العجيب جدّاً رواية أحمد فى مسنده حديث الاقتداء وغيره عن هذا الرجل الذى يصفه بالضعف والغلط، وقد جَعَلَ المسند حجّةً بينه وبين اللَّه!!

وقال ابن معين: «مخلط» «۴».

وقال أبو حاتم: «ليس بحافظٍ، تغيّر حفظه» «۵».

وقال أيضاً: «لم يوصف بالحفظ» «۶».

وقال ابن خراش: «كان شعبة لا يرضاه» «۷».

وقال الذهبىّ: «وأمّا ابن الجوزى فذكره، فحكى الجرح وما ذكر التوثيق» «۸».

---

(۱) تهذيب التهذيب ۶/ ۳۶۰ وغيره.

(۲) تهذيب التهذيب ۶/ ۳۶۰ ميزان الاعتدال ۴/ ۴۰۶.

(۳) ميزان الاعتدال ۴/ ۴۰۶.

(۴) ميزان الاعتدال ۴/ ۴۰۶، تهذيب التهذيب ۶/ ۳۶۰.

(۵) ميزان الاعتدال ۴/ ۴۰۶.

(۶) تهذيب التهذيب ۶/ ۳۶۰.

(۷) ميزان الاعتدال ۴/ ۴۰۶.

(۸) ميزان الاعتدال ۴/ ۴۰۶.

وقال ابن حجر العسقلانى: كان مدلّساً «۱».

وعبدالملک- هذا- هو الذى ذَبَح عبداللَّه بن يقطر أو قيس بن مسهر الصيداوى وهو رسول الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة، فإنّه لمّا رمى بأمر ابن زياد من فوق القصر وبقى به رمق أتاه عبدالملک ابن عمير فذبحه، فلمّا عيب ذلک عليه قال: إنّما أردت أن اريحه» «۲»!

۲- ثمّ إنّ (عبدالملک بن عمير) لم يسمع هذا الحديث من (ربعى بن حراش) و (ربعى) لم يسمع من (حذيفة بن اليمان) ذكر ذلک المناوى حيث قال: «قال ابن حجر: اختلف فيه على عبدالملک، وأعلّه أبو حاتم، وقال البزّار كابن حزم: لا يصحّ، لأنَّ عبدالملک لم

يسمعه من ربعى، وربعى لم يسمعه من حذيفة. لكن له شاهد» «۳».

قلت: الشاهد إن كان حديث ابن مسعود كما هو صريح الحاكم والمناوى فستعرف ما فيه. وإن كان حديث حذيفة بسندٍ آخر عن ربعى فهو ما رواه الترمذى بقوله:

«حدّثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الاموى، حدثنا وكيع، عن

---

(۱) تقريب التهذيب ۱/ ۶۱۸.

(۲) تلخيص الشافى ۳/ ۳۳- ۳۵، روضة الواعظين: ۱/ ۱۷۷- ۱۷۸، مقتل الحسين: ۱۸۶.

(۳) فيض القدير ۲/ ۷۲- ۷۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۲۰

سالم بن العلاء المرادى، عن عمرو بن هرم، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة، قال: كنّا جلوساً عند النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم فقال: إنّى لا أدرى ما بقائى فيكم، فاقتدوا باللّذين من بعدى، وأشار إلى أبى بكر وعمر» «۱».

ورواه ابن حزم بقوله:

«وأخذناه أيضاً عن بعض أصحابنا، عن القاضى أبى الوليد بن الفرضى، عن ابن الدَّخيل، عن العقيلى، ثنا محمّد بن إسماعيل، ثنا محمّد بن فضيل، ثنا وكيع، ثنا سالم المرادى، عن عمرو بن هرم، عن‌ربعى بن حراش وأبى عبداللَّه- رجل من أصحاب حذيفة-، عن حذيفة» «۲».

سند هذا الحديث ... ص: ۲۰

وفى هذا السند:

۱- «سالم بن العلاء المرادى» وعليه مداره.

---

(۱) سنن الترمذى ۵/ ۳۷۵ كتاب المناقب باب فى مناقب أبى بكر وعمر كليهما الرقم ۳۶۸۳.

(۲) الإحكام فى اصول الأحكام ۶/ ۸۰۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۲۱

قال ابن حزم بعد أن روى الحديث كما تقدّم: «سالم ضعيف».

وفى «ميزان الاعتدال»: «ضعّفه ابن معين والنسائى» «۱».

وفى «الكاشف»: «ضعّف» «۲».

وفى «تهذيب التهذيب»: «قال الدورى عن ابن معين: ضعيف الحديث» «۳».

وفى «لسان الميزان»: «وذكره العقيلى وضعّفه ابن الجارود» «۴».

۲- «عمرو بن هرم» ضعَّفه يحيى القطّان «۵».

۳- «وكيع بن الجرّاح» وهو مقدوح «۶».

ثم إنّ فى سند الحديث عن حذيفة فى أكثر طرقه «مولى ربعى ابن حراش» وهو مجهول، كما نصَّ عليه ابن حزم.

وقد سُمّى هذا المولى فى بعض الطرق ب «هلال» وهو أيضاً

---

(۱) ميزان الاعتدال ۳/ ۱۶۶.

(۲) الكاشف ۱/ ۲۹۷.

(۳) تهذيب التهذيب ۳/ ۳۸۳.

(۴) لسان الميزان ۳/ ۸.

(۵) ميزان الاعتدال ۵/ ۳۴۹.

(۶) ميزان الاعتدال ۷/ ۱۲۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۲۲

مجهول، قال ابن حزم: «وقد سمّى بعضهم المولى فقال: هلال مولى ربعى، وهو مجهول لا يعرف من هو أصلًا» «۱».

حديث ابن مسعود ... ص: ۲۲

رواه التّرمذى حيث قال:

«حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، حدَّثنى أَبى، عن أَبيه، عن سلمة بن كهيل، عن أَبى الزَّعراء، عن ابن مسعود، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: اقتدوا باللذين من بعدى من أَصحابى: أَبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمّار، وتمسّكُوا بعهد ابن مسعود» «۲».

والحاكم حيث قال- بعد أن أَخرج الحديث عن حذيفة-:

«وقد وجدنا له شاهداً بإسنادٍ صحيح عن عبداللَّه بن مسعود حدَّثنا أَبو بكر بن إسحاق، أَنبأ عبداللَّه بن أَحمد بن حنبل، ثنا إبراهيم ابن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، ثنا أَبى، عن أَبيه، عن أَبى الزعراء، عن عبداللَّه بن مسعود رضى اللَّه عنه، قال: قال رسول اللَّه

---

(۱) الإحكام فى اصول الأحكام ۶/ ۸۰۹.

(۲) سنن الترمذى ۵/ ۴۴۲ كتاب المناقب باب مناقب عبداللَّه بن مسعود الرقم ۳۸۳۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۲۳

صلّى اللَّه عليه وسلّم: اقتدوا باللذين من بعدى: أَبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمّار، وتمسّكُوا بعهد ابن مسعود» «۱».

نقد السند:

۱- لقد صرّح الترمذى بغرابته وقال: «لا نعرفه إلّا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل» ثم ضعَّف الرجل، وهذا نصّ كلامه:

«هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود، لا نعرفه إلّا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل، ويحيى بن سلمة يضعَّف فى الحديث» «۲».

۲- فى هذا الإسناد: «يحيى بن سلمة بن كهيل» وهو رجل ضعيف، متروك، منكر الحديث، ليس بشىء:

قال التّرمذى: «يضعَّف فى الحديث».

وقال المقدسى: «ضعّفه ابن معين؛ وقال أَبو حاتم: ليس بالقوىّ. وقال البخارى: فى حديثه مناكير. وقال النسائى: ليس بثقة. وقال الترمذى: ضعيف» «۳».

---

(۱) مستدرك الحاكم ۳/ ۸۰ كتاب معرفة الصحابة أبو بكر بن أبى قحافة الرقم ۴۴۵۶.

(۲) سنن الترمذى ۵/ ۴۴۲ كتاب المناقب باب مناقب عبداللَّه بن مسعود الرقم ۳۸۳۱.

(۳) الكمال في أسماء الرجال- مخطوط- تهذيب الكمال ۳۱/ ۳۶۲- ۳۶۳.

وقال الذهبي: «ضعيف» «۱».

وقال ابن حجر: «وذكره ابن حبّان أَيضاً في الضعفاء فقال: منكر الحديث جدّاً، لا يحتجّ به. وقال النسائي في الكنى: متروك الحديث. وقال ابن نمير: ليس ممّن يكتب حديثه. وقال الدار قطني:

متروك، وقال مرّةً: ضعيف. وقال العجلي: ضعيف الحديث » «... ۲».

۳- وفيه: «إسماعيل بن يحيى بن سلمة» وهو رجلٌ ضعيفٌ متروك: قال الدار قطني: «متروك» ونقل ابن الجوزي عن الازدي أنه قال: «متروك» «۳».

۴- وفيه: «إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى» وهو ليّن، متروك، ضعيف، مدلِّس:

قال الذهبي: «ليّنه أَبو زرعة، وتركه أَبو حاتم» «۴».

وقال ابن حجر: «قال ابن أَبي حاتم: كتب أَبي حديثه ولم يأته ولم يذهب بي إليه ولم يسمع منه زهادةً فيه، وسألت ابا زرعة عنه فقال: يذكر عنه أنه كان يحدِّث بأَحاديث عن أَبيه ثم ترك أَباه، فجعلها

---

(۱) الكاشف ۳/ ۲۴۴.

(۲) تهذيب التهذيب ۱۱/ ۱۹۶.

(۳) تهذيب التهذيب ۱/ ۳۰۳، ميزان الاعتدال ۱/ ۴۱۷، المغني في الضعفاء ۱/ ۱۳۴.

(۴) ميزان الاعتدال ۱/ ۱۳۶ المغني في الضعفاء ۱/ ۱۷.

عن عمّه لأنّ عمّه أَحلى عند الناس.

وقال العقيلي عن مطيّن: كان ابن نمير لا يرضاه ويضعّفه وقال:

روى أحاديث مناكير.

قال العقيلي: ولم يكن إبراهيم هذا يقيم الحديث » «... ۱».

ولهذا ذكر الحافظ ابن عدّي «يحيى بن سلمة بن كهيل» في كتابه «الكامل في الضعفاء» وأَورد كلمات عدّة من الأعلام في قدحه كالبخاري ويحيى بن معين والنسائي، ثم روى الحديث عنه بنفس السند الذي في «صحيح الترمذي» وهذا نصّ عبارته:

«ثنا علي بن أَحمد بن بسطام، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى ابن زكريّا، ثنا ابن أَبي زائدة، ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أَبيه، عن أَبي الزعراء، عن عبداللّه بن مسعود، عن النبي صلّى اللّه عليه وسلّم قال: اقتدوا » «... ۲».

وقال الحافظ الذهبي مشيراً إلى الحديث الذي حكم الحاكم بصحّته: «(قلتُ): سنده واهٍ» «۳».

---

(۱) تهذيب التهذيب ۱/ ۹۶.

(۲) الكامل في الضعفاء ۹/ ۲۰- ۲۱.

(۳) تلخيص المستدرك ۳/ ۷۶.

وقال الحافظ السيوطي: «اقتدوا باللذين من بعدي من أَصحابي أَبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمّار، وتمسّكوا بعهد ابن مسعود. ت

غريب ضعيف. طب. ك وتعقّب. عن ابن مسعود» «۱».

فالعجب من تصحيح الحاكم لهذا الحديث واستشهاده به، وكذا المناوى.

والأعجب قوله: «الترمذى- وحسّنه- عن ابن مسعود» «۲».

ولقائل أن يقول: فما فائدة إخراج الترمذى إيّاه مع التّنصيص على ضعفه فى كتابه الموصوف بالصحّة؟!

قلت: لعلّه إنّما أَخرجه ونصّ عليه بما ذكر لئلّا يغتر به أَحد ويتوهّم صحّته ... بالرّغم من اشتمال كتابه- لا سيّما فى باب المناقب- على موضوعات كما نص عليه الحافظ الذهبى بترجمته من «سير أعلام النبلاء» «۳» وكذا غيره من أكابر القوم.

---

(۱) الجامع الكبير ۱/ ۱۳۳.

(۲) فيض القدير ۲/ ۷۳.

(۳) سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۷۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۲۷

حديث أبى الدّرداء ... ص: ۲۷

رواه ابن حجر المكىّ حيث قال:

«الحديث الثانى والسّبعون: أَخرج الطبرانى عن أَبى الدرداء:

اقتدوا باللذين من بعدى أَبى بكر وعمر، فإنَّهما حبل اللَّه الممدود، من تمسّك بهما فقد تمسّك بالعروة الوثقى لا انفصام لها» «۱».

نقد السند:

۱- لقد روى الحافظ الهيثمى هذا الحديث عن الطبرانى وقال:

«وفيه من لم أعرفهم» وهذا نصّ كلامه:

«وعن أَبى الدرداء، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم:

اقتدوا باللذين من بعدى أَبى بكر وعمر، فإنَّهما حبل اللَّه الممدود، ومن تمسّك بهما فقد تمسّك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها.

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفهم» «۲».

۲- إنّ معاجم الطبرانى ليست من الكتب التى وُصفت بالصحّة،

---

(۱) الصواعق: ۷۷.

(۲) مجمع الزوائد ۹/ ۴۰ كتاب المناقب باب فيما ورد من الفضل لأبى بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء وغيرهم الرقم ۱۴۳۵۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۲۸

ولا من الكتب التى التُزم فيها بالصحّة.

وعلى هذا ... لا يجوز لهم التمسّك بالحديث بمجرّد كونه فى أَحد المعاجم الثلاثة للطبرانى.

۳- لقد جاء فى الصحيح فى مسند أَبى الدرداء ما نصّه:

«قالت امّ الدرداء: دخل علىَّ أَبو الدرداء وهو مغضب، فقلت:

ما أَغضبك؟ فقال: واللَّه ما أَعرف من أَمر محمّد صلّى اللَّه عليه وسلّم شيئاً إلّا أَنّهم يصلّون جميعاً».

ولو كان أَبو الدرداء قد سمع قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«اقتدوا » ... لما قال هذا ألبتّة!!

حديث أَنس بن مالک ... ص: ۲۸

قال جلال الدين السيوطى:

«اقتدوا باللذين من بعدى من أَصحابى أَبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمّار، وتمسّكوا بعهد ابن مسعود.

التّرمذى عن ابن مسعود، الروياني عن حذيفة، ابن عدىّ فى الكامل عن أَنس» «۱».

(۱) الجامع الصغير ۱/ ۸۲ حرف الهمزة الرقم ۱۳۱۹.

نقد السند:

فأَمّا حديث ابن مسعود، فإنّ التّرمذى ضعّفه بعد أن رواه كما تقدّم، وأَمّا حديث حذيفة، فقد ثبت ضعف جميع طرقه كما تقدّم أَيضاً.

وأَمّا حديث أَنس، فقد جاء فى «الكامل» لابن عدىّ ما نصّه:

«حَمّاد بن دليل. قاضى المدائن يكنّى أَبا زيد. حدّثنا على بن الحسن ابن سليمان، ثنا أَحمد بن محمّد بن المعلّى الآدمى، ثنا مسلم بن صالح أَبو رجاء، ثنا حَمّاد بن دليل، عن عمر بن نافع، عن عمرو بن هرم، قال: دَخلت أَنا وجابر بن زيد على أَنس بن مالک فقال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: اقتدوا باللذين من بعدى أَبو بكر «۱» وعمر، وتمسّكوا بعهد ابن امّ عبد، واهتدوا بهدى عمّار.

ثنا محمّد بن عبدالحميد الفرغاني، ثنا صالح بن حكيم البصرى، ثنا أبو رجاء مسلم بن صالح، ثنا أبو زيد قاضى المدائن حَمّاد بن دليل، عن عمر بن نافع. فذكر بإسناده نحوه.

ثنا محمّد بن سعيد الحرانى، ثنا جعفر بن محمّد بن الصباح،

(۱) كذا.

ثنا مسلم بن صالح البصرى، فذكر بإسناده نحوه.

ثنا على بن الحسن بن سليمان، ثنا أحمد بن محمّد بن المعلّى الآدمى، قال ثنا مسلم بن صالح، ثنا حَماد بن دليل، عن عمر بن نافع، عن عمرو بن هرم، عن ربعى، عن حذيفة، عن النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم نحوه.

قال ابن عدىّ: وحَمّآد بن دليل هذا قليل الرّواية. وهذا الحديث قد روى له حَمّاد بن دليل إسنادين. ولا يروى هذين الإسنادين غير حَمّاد بن دليل» «۱».

نقد السند

فى جميع هذه الأسانيد: مسلم بن صالح، عن حَمّاد بن دليل، عن عمر بن نافع، عن عمرو بن هرم.

أَمّا «عمرو بن هرم» فقد عرفت أنّه مقدوح مطعون فيه.

وأمّا «عمر بن نافع» فعن يحيى بن معين: حديثه ليس بشىء «۲»، وعن ابن سعد: ولا يحتجّون بحديثه «۳».

وأمّا «حَمّاد بن دُليل» فقد أورده ابن عدىّ فى «الكامل فى

(۱) الكامل فى الضعفاء ۳/ ۲۹- ۳۰.

(۲) الكامل ۶/ ۹۳.

(۳) تهذيب التهذيب ۷/ ۴۲۳.

الضعفاء» والذهبی فی «المغنی فی الضعفاء» «۱» وفی «میزان الاعتدال فی نقد الرجال» وأضاف: «ضعّفه أَبو الفتح الأزدی [وغیره » «۲» وابن الجوزی فی «الضعفاء» «۳».

وأمّا «مسلم بن صالح» فلم أعرفه حتی الآن.

حدیث عبداللّه بن عمر ... ص: ۳۱

رواه الذهبی حیث قال:

«أَحمد بن صلیح، عن ذی النّون المصری، عن مالک، عن نافع، عن ابن عمر بحدیث: اقتدوا باللذین من بعدی» فقال: «وهذا غلط، وأَحمد لا یعتمد علیه» «۴».

ورواه مرةً اخری، قال:

«محمّد بن عبداللّه بن عمر بن القاسم بن عبداللّه بن عبیداللّه بن عاصم بن عمر بن الخطّاب العدوی العمری، ذکره العقیلی وقال: لا یصحّ حدیثه ولا یعرف بنقل الحدیث.

---

(۱)

المغنی فی الضعفاء ۱/ ۲۸۶.

(۲) میزان الاعتدال ۲/ ۳۵۹.

(۳) کتاب الضعفاء والمتروکین ۱/ ۲۳۳ انظر: هامش تهذیب الکمال ۷/ ۲۳۶.

(۴) میزان الاعتدال ۱/ ۲۴۲- ۲۴۳.

حدّثنا أحمد بن الخلیل، حدّثنا إبراهیم بن محمّد الحلبی، حدّثنی محمّد بن عبداللّه بن عمر بن القاسم، أخبرنا مالک، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: اقتدوا باللذین من بعدی: [أبو بکر وعمر].

فهذا لا أصل له من حدیث مالک...

قال الدار قطنی: العمری هذا یحدّث عن مالک بأباطیل، وقال ابن مندة: له مناکیر» «۱».

ورواه ابن حجر وقال:

«وقال العقیلی بعد تخریجه: هذا حدیث منکر لا أصل له.

وأخرجه الدار قطنی من روایة أَحمد بن الخلیل البصری بسنده وساق بسند کذلک ثم قال: لا یثبت، والعمری هذا ضعیف » «... ۲».

کما أورد الذهبی وابن حجر هذا الحدیث بترجمة «أحمد بن محمّد بن غالب الباهلی» فبعد نقل کلماتهم فی ذمّه وجرحه، قالا:

«ومن مصائبه: قال: حدّثنا محمّد بن عبداللّه العمری، حدثنا مالک، عن نافع، عن ابن عمر، [قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم: اقتدوا باللذین من بعدی: أَبی بکر وعمر».

---

(۱) میزان الاعتدال ۶/ ۲۱۸- ۲۱۹.

(۲) لسان الميزان ۵/ ۲۴۰.

قالا:

«فهذا ملصق بمالك، وقال أَبو بكر النقّاش: وهو واهٍ» «۱».

نقد السند:

لقد علم من كلمات الذّهبی وابن حجر وغيرهما أنّ حديث عبداللَّه بن عمر هذا باطل بجميع طرقه ... وبذلك نكتفی عن إيراد نصوص كلمات سائر علماء الرجال فی رجاله روماً للاختصار.

فالعجب من الحافظ ابن عساكر «۲» وأمثاله الّذين ملأوا كتبهم وسوّدوا صحائفهم بهذه المناكير وأشباهها!!

حديث جدّهٔ عبداللَّه بن أَبی الهذيل ... ص: ۳۳

رواه ابن حزم حيث قال:

...« كما حدَّثنا أَحمد بن محمّد بن الجسور، ثنا أَحمد بن الفضل الدينوری، ثنا محمّد بن جرير، ثنا عبدالرّحمن بن الأسود الطفاوی، ثنا محمّد بن كثير الملّائی، ثنا المفضّل الضبّی، عن ضرار ابن مرّهٔ، عن عبداللَّه بن أَبی الهذيل العنزی، عن جدّته، عن النبی

---

(۱) ميزان الاعتدال ۱/ ۲۸۶، لسان الميزان ۱/ ۳۷۸.

(۲) تاريخ دمشق ۳۲/ ۱۵۱.

صلّی اللَّه عليه وسلّم قال: اقتدوا باللذين من بعدی أَبی بكر وعمر، واهتدوا بهدی عمّار، وتمسّكوا بعهد ابن امّ عبد».

نقد السند:

ونقتصر- فی الكلام علی الحديث بهذا السند- علی ما ذكره الحافظ ابن حزم نفسه قبل ذلك، وهذا نصّه:

«وأمّا الرّواية: اقتدوا ... فحديث لا يصحّ، لأنّه مروی عن مولی لربعی مجهول، وعن المفضّل الضبّی وليس بحجّهٔ، كما حدّثنا أَحمد ابن محمّد بن الجسور » «... ۱».

---

(۱) الإحكام فی أصول الأحكام ۶/ ۸۰۹.

(۲)

كلمات الأَئمّهٔ وكبار العلماء حول سند حديث الاقتداء ... ص: ۳۵

اشارهٔ

قد عرفت سقوط أَسانيد هذا الحديث فيما عرف بالصحيح من الكتب فضلًا عن غيره.. وفی هذا الفصل نذكر نصوص عبارات أئمّتهم فی الطّعن فيه إمّا علی الإطلاق بكلمة: «موضوع» و «باطل» و «لم يصحّ» و «منكر» وإمّا علی بعض الوجوه التی وقفنا علی كلماتهم فيها ...فنقول:

(۱) أبو حاتم الرّازی ... ص: ۳۵

لقد طعن أبو حاتم محمّد بن إدریس الرازی فی هذا الحدیث، فقد ذکر المناوی بشرحه عن ابن حجر ...: « وأعلّه أَبو حاتم، وقال البزّار کابن حزم: لا یصحّ، لأنّ عبدالملک لم یسمعه من ربعی، وربعی

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌الإقتدابالشیخین، ص: ۳۶

لم یسمعه من حذیفهٔ، لکن له شاهد » «... ۱».

ترجمته

وأبو حاتم الرازی، المتوفّی سنهٔ ۲۷۷ ه، یعدّ من أکابر الأَئمّهٔ الحفّاظ المجمع علی ثقتهم وجلالتهم، بل جعلوه من أقران البخاری ومسلم.

قال السمعانی ...: « إمام عصره والمرجوع إلیه فی مشکلات الحدیث ... وکان من مشاهیر العلماء ومن مذکوری العلماء الموصوفین بالفضل والحفظ والرحلهٔ » «... ۲».

وقال ابن الأَثیر: «وهو من أقران البخاری ومسلم» «۳».

وقال الذّهبی: «أَبو حاتم الرازی الإمام الحافظ الکبیر محمّد بن إدریس بن المنذر الحنظلی، أَحد الأعلام » «... ۴».

وقال أیضاً: «الإمام الحافظ الناقد، شیخ المحدّثین ... وهو من نظراء البخاری ومن طبقته » «... ۵».

---

(۱) فیض القدیر شرح الجامع الصغیر ۲/ ۷۲- ۷۳ و سیأتی نصه کاملا.

(۲) الأنساب ۲/ ۲۷۹.

(۳) الکامل فی التاریخ ۷/ ۴۳۹.

(۴) تذکرهٔ الحافظ ۲/ ۵۶۷.

(۵) سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۴۷.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌الإقتدابالشیخین، ص: ۳۷

وله ترجمهٔ فی:

تاریخ بغداد ۲/ ۷۳، تهذیب التهذیب ۹/ ۳۱، البدایهٔ والنهایهٔ ۱۱/ ۵۹، الوافی بالوفیات ۲/ ۱۸۳، طبقات الحفّاظ: ۲۵۵.

(۲) أَبو عیسی الترمذی ... ص: ۳۷

وکذا طعن فیه أبو عیسی الترمذی صاحب «الجامع الصحیح» فإنّه قال ما نصّه: «حدثنا إبراهیم بن إسماعیل بن یحیی بن سلمهٔ بن کهیل، حدّثنی أبی، عن أبیه عن سلمهٔ بن کهیل، عن أبی الزعراء، عن ابن مسعود، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: اقتدوا باللذین من بعدی من أصحابی أبی بکر وعمر، واهتدوا بهدی عمّار، وتمسّکوا بعهد ابن مسعود.

قال: هذا حدیث حسن غریب من هذا الوجه من حدیث ابن مسعود، لا نعرفه إلّا من حدیث یحیی بن سلمهٔ بن کهیل. ویحیی بن سلمهٔ یضعَّف فی الحدیث. وأبو الزعراء اسمه عبداللَّه بن هانی، وأبو الزعراء الذی روی عنه شعبهٔ والثوری وابن عیینهٔ اسمه عمرو بن

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌الإقتدابالشیخین، ص: ۳۸

عمرو، وهو ابن أخی أبی الأحوص صاحب عبداللَّه بن مسعود» «۱».

ترجمته

والترمذی، أَبو عيسى محمّد بن عيسى، المتوفّی سنة ۲۷۹، صاحب أحد الصحاح الستّة ... غنّی عن الترجمة والتعريف، إذ لا كلام بينهم فی جلالته وعظمته واعتبار كتابه، وهذه أسماء بعض مواضع ترجمته:

وفيات الأعيان ۴/ ۲۷۸، تذكرة الحفّاظ ۲/ ۶۳۳، سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۷۰، تهذيب التهذيب ۹/ ۳۸۷، البداية والنهاية ۱۱/ ۶۶، الوافی بالوفيات ۴/ ۲۹۴، طبقات الحفّاظ: ۲۷۸.

(۳) أَبو بكر البزّار ... ص: ۳۸

وأبطله الحافظ الشهير أَبو بكر أَحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار صاحب «المسند» المتوفّی سنة ۲۹۲، كما عرفت من كلام المناوی الآنف الذكر.

---

(۱) سنن الترمذی ۵/ ۴۴۲ كتاب المناقب باب مناقب عبداللَّه بن مسعود الرقم ۳۸۳۱.

ترجمته

قال الذهبی: «الحافظ العلّامة أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصری، صاحب المسند [الكبير] المعلّل » «... ۱».

ووصفه الذهبی أيضاً ب «الشيخ الإمام الحافظ الكبير » «... ۲».

وهكذا وُصف واثنى عليه فی المصادر التاريخيّة والرجاليّة...

فراجع: تاريخ بغداد ۴/ ۳۳۴، النجوم الزاهرة ۳/ ۱۵۷، المنتظم ۶/ ۵۰، تذكرة الحفّاظ ۲/ ۶۵۳، الوافی بالوفيات ۷/ ۲۶۸، طبقات الحفّاظ: ۲۸۵، تاريخ أصفهان ۱/ ۱۰۴، شذرات الذهب ۲/ ۲۰۹.

(۴) أبو جعفر العقيلی ... ص: ۳۹

وقال الحافظ الكبير أبو جعفر العقيلی، المتوفّی سنة ۳۲۲، فی كتابه فی الضعفاء: «محمّد بن عبداللَّه بن عمر بن القاسم العمری عن ابن مالك. ولا يصحّ حديثه ولا يعرف بنقل الحديث، حدّثناه أحمد ابن الخليل الخريبی، حدثنا إبراهيم بن محمّد الحلبی، حدثنی محمّد

---

(۱) تذكرة الحفّاظ ۲/ ۶۵۳- ۶۵۴.

(۲) سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۵۵۴.

ابن عبداللَّه بن عمر بن القاسم بن عبداللَّه بن عبيداللَّه بن إبراهيم ابن عمر بن الخطّاب، قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وسلّم: اقتدوا بالأميرين بعدی أبی بكر وعمر رضی اللَّه عنهما.

حديث منكر لا أصل له من حديث مالك» «۱».

وقد أورد الحافظان الذهبی وابن حجر طعن العقيلی هذا واعتمدا عليه كما ستعرف.

وأيضاً: ترجم العقيلی «يحيی بن سلمة بن كهيل» فی «الضعفاء» وأورد الحديث عنه عن ابن مسعود بنفس السند الذی فی «صحيح الترمذی» وقد تقدّم نصّ عبارته فی الفصل الأول.

ترجمته

وقد أثنی علی العقيلی كلّ من ترجم له قال الذهبی: «الحافظ الإمام أبو جعفر ... قال مسلمة بن القاسم: كان العقيلی جليل القدر،

عظيم الخطر، ما رأيت مثله.. وقال الحافظ أبو الحسن بن سهل القطّان: أبو جعفر ثقة جليل القدر، عالم بالحديث، مقدَّم فى الحفظ،

---

(۱) الضعفاء الكبير ۴/ ۹۴- ۹۵.

توفّى سنة ۳۲۲ رحمه اللَّه تعالى «۱».

وانظر: سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۲۳۶، الوافى بالوفيات ۴/ ۲۹۱، طبقات الحفّاظ: ۳۴۶، وغيرها.

(۵) أبو بكر النقّاش ... ص: ۴۱

وطعن فيه الحافظ الكبير أَبو بكر النقّاش المتوفّى سنة ۳۵۴ فقد قال الحافظ الذهبى بعد أن رواه بترجمة أحمد بن محمّد بن غالب الباهلى: «وقال أَبو بكر النقّاش: وهو واهٍ» «۲».

ترجمته

ترجم له الحافظ الذهبى فى «سير أَعلام النبلاء» ووصفه ب «العلّامة المفسّر شيخ القرّاء» «۳». وهكذا ترجم له ووصفه بجلائل الأوصاف غيره من الأَعلام فراجع:

---

(۱) تذكرة الحفّاظ ۳/ ۸۳۳- ۸۳۴.

(۲) ميزان الاعتدال ۱/ ۲۸۶.

(۳) سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۵۷۳.

تذكرة الحفّاظ ۳/ ۹۰۸، تاريخ بغداد ۲/ ۲۰۱، المنتظم ۷/ ۱۴، وفيات الأَعيان ۴/ ۲۹۸، الوافى بالوفيات ۲/ ۳۴۵، مرآة الجنان ۲/ ۲۴۷، طبقات الحفّاظ: ۳۷۱.

(۶) ابن عَدِىّ الجرجانى ... ص: ۴۲

وأورد الحافظ أبو أحمد بن عدى، المتوفى سنة ۳۶۵، عن أنس بن مالك بترجمة حَمّاد بن دليل فى «الضعفاء» وعنه السيوطى فى الجامع الصغير، ونصّ هناك على أنّ «هذا الحديث قد روى له حَمّاد بن دليل إسنادين، ولا يروى هذين الإسنادين غير حَمّاد بن دليل».

وقد تقدّم ذكر عبارته كاملةً، حيث عرفت ما فى الإسنادين المذكورين عند ابن عدىّ وغيره من الأَئمّة فى الفصل الأَول.

ترجمته

والحافظ ابن عدىّ من أعاظم أَئمّة الجرح والتعديل لدى القوم...

قال السمعانى بترجمته: «كان حافظ عصره، رحل ما بين الاسكندرية وسمرقند، ودخل البلاد وأدرك الشيوخ ... وكان حافظاً

متقناً لم يكن فى زمانه مثله...

قال حمزة بن يوسف السهمى: سألت الدار قطنى أن يصنّف كتاباً فى ضعفاء المحدّثين، فقال: أليس عندك كتاب ابن عدىّ؟ قلت: نعم، قال: فيه كفاية لا يزاد عليه» «۱».

وانظر: تذكرة الحفّاظ ۳/ ۱۶۱، شذرات الذهب ۳/ ۵۱، مرآة الجنان ۲/ ۳۸۱، وغيرها.

(۷) أبو الحسن الدار قطنی ... ص: ۴۳

وقال الحافظ الشهير أبو الحسن الدار قطنی- المتوفی سنة ۳۸۵- بعد أن أخرج الحديث بسنده عن العمری: «لا يثبت، والعمریّ هذا ضعيف» «۲».

ترجمته

وكتب الرجال والتاريخ مشحونة بالثناء على الدار قطنی.

قال الذهبی: «والدار قطنی- أبو الحسن علی بن عمر بن أحمد

---

(۱) الأنساب ۲/ ۴۱.

(۲) انظر: لسان الميزان ۵/ ۲۴۰.

البغدادی الحافظ المشهور، صاحب التصانيف ... ذكره الحاكم فقال:

صار أوحد عصره فی الحفظ والفهم والورع، وإماماً فی القرّاء والنحاة، صادفته فوق ما وصف لی، وله مصنّفات يطول ذكرها. وقال الخطيب: كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته ... وقال القاضی أبو الطيّب الطبری: الدار قطنی أمير المؤمنين فی الحديث!!» «۱».

قال ابن كثير: «الحافظ الدار قطنی ... الحافظ الكبير، استاذ هذه الصناعة وقبله بمدة وبعده إلی زماننا هذا ... وكان فريد عصره ونسيج وحده وإمام دهره ... له كتابه المشهور ... وقال ابن الجوزی: وقد اجتمع له معرفة الحديث والعلم بالقراءات والنحو والفقه والشعر، مع الإمامة والعدالة وصحّة العقيدة » «... ۲».

وراجع: وفيات الأعيان ۲/ ۴۵۹، تاريخ بغداد ۱۲/ ۳۴، النجوم الزاهرة ۴/ ۱۷۲، طبقات الشافعية ۳/ ۴۶۲، طبقات القرّاء ۱/ ۵۵۸، وغيرها.

---

(۱) العبر ۲/ ۱۶۷.

(۲) البداية والنهاية ۱۱/ ۳۶۲.

(۸) ابن حزم الأندلسی ... ص: ۴۵

وقد نصّ الحافظ ابن حزم الأندلسی، المتوفّی سنة ۴۷۵ علی بطلان هذا الحديث وعدم جواز الاحتجاج به ... فإنّه قال فی رأی الشيخين ما نصّه: «وأمّا الرواية: اقتدوا باللذين من بعدی. فحديث لا يصحّ. لأنّه مرویّ عن مولی لربعیّ مجهول، وعن المفضّل الضبّی وليس بحجّة.

كما حدّثنا أحمد بن محمّد بن الجسور، ثنا أحمد بن الفضل الدينوری، ثنا محمّد بن جرير، ثنا عبدالرحمن بن الأسود الطغاوی، ثنا محمّد بن كثير الملّائی، ثنا المفضّل الضبّی، عن ضرار بن مرّة، عن عبداللّه بن أبی الهذيل العنزی، عن جدّته، عن النبی صلّی اللّه عليه وسلّم، قال: اقتدوا باللذين من بعدی أبی بكر وعمر، واهتدوا بهدی عمّار، وتمسّكوا بعهد ابن امّ عبد.

وكما حدّثناه أحمد بن قاسم، قال: ثنا أبی قاسم بن محمّد بن قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنی قاسم بن أصبغ، ثنا إسماعيل بن إسحاق

القاضی، ثنا محمّد بن کثیر، أنا سفیان الثوری، عن عبدالملک

ابن عمیر، عن مولی لربعی، عن ربعی، عن حذیفة قال: قال رسول اللَّه...

وأخذناه أیضاً عن بعض أصحابنا، عن القاضی أبی الولید بن الفرضی، عن ابن الدخیل، عن العقیلی، ثنا محمّد بن إسماعیل، ثنا محمّد بن فضیل، ثنا وکیع، ثنا سالم المرادی، عن عمرو بن هرم، عن ربعی بن حراش وأبی عبداللَّه- رجل من أصحاب حذیفة- عن حذیفة.

قال أبو محمّد: سالم ضعیف. وقد سمّی بعضهم المولی فقال:

هلال مولی ربعیّ. وهو مجهول لا یعرف من هو أصلًا. ولو صحّ لکان علیهم لا لهم، لأَنَّهم- نعنی أصحاب مالک وأبی حنیفة والشافعی- أترک الناس لأَبی بکر وعمر. وقد بیّنا أنّ أصحاب مالک خالفوا أبا بکر ممّا رووا فی الموطّأ خاصة فی خمسة مواضع، وخالفوا عمر فی نحو ثلاثین قضیة ممّا رووا فی الموطّأ خاصة. وقد ذکرنا أیضاً أنّ عمر وأبا بکر اختلفا، وأنّ اتّباعهما فیما اختلفا فیه متعذّر ممتنع لا یقدر علیه أحد» «۱».

وقال فی کتاب الفصل:

«قال أبو محمّد: ولو أنّنا نستجیز التدلیس- والأَمر الذی لو ظفر

---

(۱) الإحکام فی اصول الأحکام: ۶/ ۸۰۹.

به خصومنا طاروا به فرحاً أو أبلسوا أسفاً- لاحتججنا فی ذلک بما روی: اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر وعمر.

قال أبو محمّد: ولکنّه لم یصحّ، ویعیذنا اللَّه من الاحتجاج بما لا یصحّ» «۱».

ترجمته

وأبو محمّد علی بن أحمد بن حزم الأندلسی، حافظ فقیه، ثقة کما وصفوه وله تراجم حسنة فی کتبهم، وإن کانوا ینتقدون علیه صراحته وشدّته فی عباراته...

قال الحافظ ابن حجر: «الفقیه الحافظ الظاهری، صاحب التصانیف ... وکان واسع الحفظ جدّاً، إلّا أنّه لثقة بحافظته کان یهجم، کالقول فی التعدیل والتجریح وتبیین أسماء الرواة، فیقع له من ذلک أوهام شنیعة...

قال صاعد بن أحمد الربعی: کان ابن حزم أجمع أهل الأندلس کلّهم لعلوم الإسلام وأشبعهم معرفة، وله مع ذلک توسّع فی علم اللسان وحظ من البلاغة ومعرفة بالسِیَر والأنساب...

وقال الحُمیدی: کان حافظاً للحدیث [والسنن وفقهها]،

---

(۱) الفصل فی الأهواء والملل والنحل ۳/ ۲۷.

مستنبطاً للأَحکام من الکتاب والسُنّة، متفنّناً فی علومٍ جَمّة، عاملًا بعلمه، ما رأینا مثله فیما اجتمع له من الذکاء وسرعة الحفظ والتدّین وکرم النفس، وکان له فی الادب باع واسع...

وقال مؤرّخ الأندلس أبو مروان بن حیّان: کان ابن حزم حامل فنون من حدیث وفقه ونسب وأدب، مع المشارکة فی أنواع التعالیم القدیمة، وکان لا یخلو فی فنونه من غلط، لجرأته فی السؤال علی کل فنّ» «۱».

وراجع: وفیات الأعیان ۳/ ۱۳، نفح الطیب ۱/ ۳۶۴، العبر فی خبر من غبر ۳/ ۲۳۹.

(۹) شمس الدین الذهبی ... ص: ۴۸

وأبطل الحافظ الکبیر الذهبی المتوفّی سنهٔ ۷۴۸ هذا الحدیث مرّهٔ بعد اخری، واستشهد بکلمات جهابذهٔ فنّ الحدیث والرجال...

وإلیک ذلک:

قال: «أحمد بن صلیح، عن ذی النون المصری، عن مالک،

---

(۱) لسان المیزان ۴/ ۲۳۹- ۲۴۱.

عن نافع، عن ابن عمر، بحدیث: اقتدوا باللذین من بعدی.

وهذا غلط، وأحمد لا یعتمد علیه» «۱».

وقال: «أحمد بن محمّد بن غالب الباهلی غلام خلیل، عن إسماعیل بن أبی اویس وشیبان وقرّهٔ بن حبیب. وعنه: ابن کامل وابن السماک وطائفهٔ.

وکان من کبار الزّهاد ببغداد. قال ابن عدیّ: سمعت أبا عبداللَّه النهاوندی یقول: قلت لغلام خلیل: ما هذه الرقائق التی تحدّث بها؟

قال: وضعناها لنرقّق بها قلوب العامهٔ.

وقال أبو داود: أخشی أن یکون دجّال بغداد.

وقال الدار قطنی: متروک...

ومن مصائبه: قال: حدّثنا محمّد بن عبداللَّه العمری، حدّثنا مالک، عن نافع، عن ابن عمر، [قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: اقتدوا باللذین من بعدی: أبی بکر وعمر.

فهذا ملصق بمالک. وقال أبو بکر النقّاش: وهو واهٍ» «۲».

وقال: «محمّد بن عبداللَّه بن عمر بن القاسم بن عبداللَّه بن

---

(۱) میزان الاعتدال فی نقد الرجال ۱/ ۲۴۲- ۲۴۳.

(۲) میزان الاعتدال فی نقد الرجال ۱/ ۲۸۵- ۲۸۶.

عبیداللَّه بن عاصم بن عمر بن الخطّاب العدوی العمری.

ذکره العقیلی وقال: لا یصحّ حدیثه، ولا یعرف بنقل الحدیث.

حدّثنا أحمد بن الخلیل، حدّثنا إبراهیم بن محمّد الحلبی، حدّثنی محمّد بن عبداللَّه بن عمر بن القاسم، أخبرنا مالک، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: اقتدوا باللذین من بعدی [أبو بکرو عمر].

فهذا لا أصل له من حدیث مالک، بل هو معروف من حدیث حذیفهٔ بن الیمان.

وقال الدار قطنی: العمری هذا یحدّث عن مالک بأباطیل.

وقال ابن منده: له مناکیر» «۱».

وقال: «ابن منده: له مناکیر» «۲».

وقال: (عن یحیی بن سلمهٔ بن کهیل، عن أبیه، عن أبی الزعراء، عن ابن مسعود مرفوعاً: اقتدوا باللذین من بعدی، واهتدوا بهدی عمّار،

وتمسّكوا بعهد ابن مسعود.

(قلت): سنده واه» «۳».

(۱) ميزان الاعتدال ۶/ ۲۱۸- ۲۱۹.

(۲) تلخيص المستدرك ۳/ ۷۵- ۷۶.

(۳) تلخيص المستدرك ۳/ ۷۵- ۷۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۵۱

ترجمته

والذهبى أعرف من أن يعرّف، فهو إمام المتأخّرين فى التواريخ والسِّيَر، والحجّة عندهم فى الجرح والتعديل ... وإليك بعض مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ۳/ ۳۳۶، الوافي بالوفيات ۲/ ۱۶۳، طبقات الشافعية ۵/ ۲۱۶، فوات الوفيات ۲/ ۳۷۰، البدر الطالع ۲/ ۱۱۰، شذرات الذهب ۶/ ۱۵۳، النجوم الزاهرة ۱۰/ ۱۸۲، طبقات القراء ۲/ ۷۱.

(۱۰) نور الدّين الهيثمى ... ص: ۵۱

ونصّ الحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى المتوفّى سنة ۸۰۷ على سقوط الحديث عن أبى الدرداء حيث قال: «وعن أبى الدرداء، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر، فإنّهما حبل اللَّه الممدود، ومن تمسّك بهما فقد تمسّك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها.

رواه الطبرانى. وفيه من لم أعرفهم» «۱».

(۱) مجمع الزوائد ۹/ ۴۰ كتاب المناقب باب فيماورد من الفضل لأبى بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء وغيرهم الرقم ۱۴۳۵۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۵۲

وكذا عن ابن مسعود. وقد تقدّمت عبارته.

ترجمته

والحافظ الهيثمى من أكابر حفّاظ القوم وأئمّتهم.

قال الحافظ السخاوى بعد وصفه بالحفظ: «وكان عجباً فى الدين والتقوى والزهد والإقبال على العلم والعبادة والأوراد وخدمة الشيخ ...

قال شيخنا فى معجمه: وكان خيّراً ساكناً ليّناً سليم الفطرة، شديد الإنكار للمنكر، كثير الاحتمال لشيخنا ولأولاده، محبّاً فى الحديث وأهله...

وقال البرهان الحلبى: إنّه كان من محاسن القاهرة...

وقال التقىّ الفاسى: كان كثير الحفظ للمتون والآثار، صالحاً خيّراً.

وقال الأقفهسى: كان إماماً عالماً حافظاً زاهداً...

والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جدّاً » «... ۱».

وراجع أيضاً: حسن المحاضرة ۱/ ۳۶۲، طبقات الحفّاظ:

۵۴۱، البدر الطالع ۱/ ۴۴.

(۱) الضوء اللامع ۵/ ۲۰۰- ۲۰۲.

(۱۱) ابن حجر العسقلانى ... ص: ۵۳

واقتفى الحافظ ابن حجر العسـقلانى- المتوفّى سنة ۸۵۲- أثر الحافظ الـذهبى، فأبطل الحـديث فى غير موضع، فقال بترجمة أحمد ابن صليح:

«أحمـد بن صـليح، عن ذى النون المصـرى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضـى اللَّه عنهما بحديث: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر. وهذا غلط وأحمد لا يعتمد عليه» «۱».

وقال بترجمة غلام خليل بعد كلام الذهبى: «وقال الحاكم:

سمعت الشيخ أبا بكر بن إسحاق يقول: أحمد بن محمّد بن غالب ممّن لا أشكّ فى كذبه.

وقال أبو أحمد الحاكم: أحاديثه لا تحصى كثرةً، وهو بيّن الأَمر فى الضّعف.

وقال ابو داود: قد عرض علىَّ من حديثه فنظرت فى أربعمائة حديث أسانيدها ومتونها كذب كلّها. وقال الحاكم: روى عن جماعةٍ

(۱) لسان الميزان ۱/ ۲۹۴.

من الثقـات أحـاديث موضوعـة على مـا ذكره لنـا القاضـى أحمـد بن كامـل، مع زهـده وورعه. ونعوذ باللَّه من ورع يقيم صاحبه ذلك المقام» «۱».

وأضاف إلى كلام الـذهبى بترجمـة محمّـد العمرى: «وقال العقيلى بعد تخريجه: هذا حديث منكر لا أصل له. وأخرجه الدار قطنى من رواية أحمد الخليلى البصرى بسنده وساق بسندٍ كذلك ثم قال: لا يثبت، والعمرى هذا ضعيف» «۲».

ترجمته

وابن حجر العسـقلانى حـافظهم على الإطلاـق، وشـيخ الإسـلام عنـدهم فى جميع الآفاق، إليه المرجع فى التاريـخ والحـديث والرجال، وعلى كتبه المعوَّل فى جميع العلوم.

قال الحافظ السيوطى:

«ابن حجر امام الحفاظ فى زمانه، قاضـى القضاة ...، وانتهت إليه الرحلـة والرياسـة فى الحديث فى الدنيا بأسـرها، فلم يكن فى عصـره حافظ سواه، وألّف كتباً كثيرة كشرح البخارى، وتعليق التعليق، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، ولسان الميزان، والإصابة فى

(۱) لسان الميزان ۱/ ۳۷۹.

(۲) لسان الميزان ۵/ ۲۴۰.

الصحابة، ونكت ابن الصلاح، ورجال الأَربعة والنخبة وشرحها، والألقاب » «... ۱».

وهكـذا وُصف فى كل كتاب توجـد فيه ترجمة له فراجع: البدر الطالع ۱/ ۸۷، الضوء اللامع ۲/ ۳۶، شذرات الذهب ۸/ ۲۷۰، ذيل رفع الإصر: ۸۹، ذيل تذكرة الحفّاظ: ۳۸۰.

(۱۲) شيخ الإسلام الهروى ... ص: ۵۵

وقال الشيخ أحمد بن يحيى الهروى الشافعى المتوفّى سنة ۹۰۶- ما نصّه: «من موضوعات أحمد الجرجانى:
من قال القرآن مخلوق فهو كافر. الإيمان يزيد وينقص. ليس الخبر كالمعاينة. الباذنجان شفاء من كلّ داء. ردّ دانق من حرام أفضل عنداللّه من سبعين حجة مبرورة. موضوع. اقتدوا باللّذين من بعدى أبى بكر وعمر. باطل. إنّ اللّه يتجلّى للخلائق يوم القيامة عامةً ويتجلّى لأبى بكر خاصّةً. باطل» «۲».

---

(۱) حسن المحاضرة ۱/ ۳۱۰.

(۲) الدرّ النضيد: ۹۷.

ترجمته

وهذا الشيخ من فقهاء الشّافعية، وكان شيخ الإسلام بمدينة هراة، وهو حفيد السّعد التفتازانى.
قال الزركلى: «أحمد بن يحيى بن محمّد بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى الهروى، شيخ الإسلام من فقهاء الشافعية، يكنّى بسيف الدين ويعرف ب «حفيد السعد» التفتازانى. كان قاضى هراة مدّة ثلاثين عاماً، ولمّا دخلها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوى كان الحفيد ممّن جلسوا لاستقباله فى دار الإمارة، ولكن الوشاة اتّهموه عند الشاه بالتعصّب، فأمر بقتله مع جماعةٍ من علماء هراة، ولم يعرف له ذنب، ونعت بالشهيد. له كتب منها: مجموعة سمّيت: الدّر النضيد فى مجموعة الحفيد- ط فى العلوم الشرعية والعربيّة » «... ۱».

(۱۳) عبد الرؤوف المناوى ... ص: ۵۶

وطعن العلّامة عبدالرؤوف بن تاج العارفين المناوى المصرى- المتوفّى سنة ۱۰۲۹- فى سند الحديث عن حذيفة، وتعقّبه عن ابن

---

(۱) الأعلام ۱/ ۲۷۰.

مسعود بكلمة الذهبى. وهذا نصُّ عبارته:
«(اقتدوا باللذين) بفتح الذال. أى الخليفتين اللذين يقومان (من بعدى: أبو بكر وعمر) أمره بمطاوعتهما يتضمّن الثناء عليهما، لكونهما أهلًا لأن يطاع فيما يأمران به وينهيان عنه، المؤذن بحسن سيرتهما وصدق سريرتهما، وإيماء لكونهما الخليفتين بعده. وسبب الحثّ على الاقتداء بالسابقين الأولين ما فطروا عليه من الأخلاق المرضيّة والطبيعة القابلة للخيور السنيّة، فكأنّهم كانوا قبل الإسلام كأرض طيّبة فى نفسها، لكنّها معطّلة عن الحرث بنحو عوسج وشجر عضا. فلمّا أزيل ذلك منها بظهور دولة الهدى أنبتت نباتاً حسناً، فلذلك كانوا أفضل الناس بعد الأنبياء، وصار أفضل الخلق بعدهم من اتبعهم بإحسان إلى يوم الصراط والميزان.
فإن قلت: حيث أمر باتّباعهما فكيف تخلّف على رضى اللّه عنه عن البيعة؟
قلت: كان لعذر ثم بايع. وقد ثبت عنه الانقياد لأوامرهما ونواهيهما وإقامة الجمع والأعياد معهما والثناء عليهما حيّين وميّتين.
فإن قلت: هذا الحديث يعارض ما عليه أهل الاصول من أنه لم ينصّ على خلافة أحد.

قلت: مرادهم لم ينصّ نصّاً صريحاً. وهذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتداء بهم فى الرأى والمشورة والصلاة وغير ذلك.

(حم ت) فی المناقب وحسنه (ه) من حديث عبدالملك بن عمير عن ربعی (عن حذيفة) بن اليمان.

قال ابن حجر: اختلف فيه على عبدالملك. وأعلّه أبو حاتم.

وقال البزّار كابن حزم: لا يصحّ. لأنّ عبدالملك لم يسمعه من ربعی، وربعی لم يسمعه من حذيفة. لكن له شاهد ... وقد أحسن المصنّف حيث عقّبه بذكر شاهده فقال:

(اقتدوا باللذين) بفتح الذال (من بعدی من أصحابی أبی بكر وعمر، واهتدوا بهدی عمّار) بن ياسر، أی سيروا بسيرته واسترشدوا بإرشاده فإنّه ما عرض عليه أمران إلّا اختار أرشدهما، كما يأتی فی حديث: (وتمسّكوا بعهد ابن مسعود) عبداللّه، أی ما يوصيكم به.

قال التوربشتی: أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة، فإنّه أول من شهد بصحّتها وأشار إلى استقامتها قائلًا: ألا نرضى لدنيانا من رضيه لديننا بيننا، كما يومی إليه المناسبة بين مطلع الخبر وتمامه.

(ت) وحسنّه (عن ابن مسعود الرويانی عن حذيفة) قال: بينا نحن عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم إذ قال: لا أدری ما قدر بقائی

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۵۹

فيكم، ثم ذكره. (عد عن أنس).

ورواه الحاكم عن ابن مسعود باللفظ المذكور قال الذهبی:

وسنده واهٍ» «۱».

ترجمته

والمناویّ علّامة محقّق كبير فيهم، وكتابه (فيض القدير) من الكتب المفيدة. وقد ترجم له وأثنى عليه المحبّی ووصفه ب «الإمام الكبير الحجّة» وهذه عبارته:

«عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علی بن زين العابدين، الملقّب زين الدين، الحدادی ثم المناوی، القاهری، الشافعی...

الإمام الكبير الحجّة، الثبت القدوة، صاحب التصانيف السائرة، وأجلّ أَهل عصره من غير ارتياب.

وكان إماماً فاضلًا، زاهداً، عابداً، قانتاً للّه‌خاشعاً له، كثير النفع، وكان متقرّباً بحسن العمل، مثابراً على التسبيح والأَذكار، صابراً صادقاً، وكان يقتصر يومه وليلته على أكلةٍ واحدةٍ من الطعام.

وقد جمع من العلوم والمعارف- على اختلاف أنواعها وتباين

---

(۱) فيض القدير شرح الجامع الصغير ۲/ ۷۲- ۷۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۶۰

أقسامها- ما لم يجتمع فی أحدٍ ممّن عاصره » «... ۱».

(۱۴) ابن درويش الحوت ... ص: ۶۰

وقال ابن درويش الحوت المتوفّى سنة ۱۰۹۷ ه: «خبر (اقتدوا باللذين من بعدی أبی بكر وعمر). رواه أحمد والترمذی وحسّنه. وأعلّه أبو حاتم، وقال البزّار كابن حزم: لا يصحّ. وفی رواية للترمذی وحسّنها: واهتدوا بهدی عمّار، وتمسّكوا بعهد ابن مسعود. وقال الهيثمی: سندها واهٍ» «۲».

---

(۱) خلاصة الأثر فی أعيان القرن الحادی عشر ۲/ ۴۱۲- ۴۱۶.

(۲) أسنى المطالب: ۴۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۶۱

(۳) تأمّلات فی متن ودلالة حديث الاقتداء ... ص: ۶۱

اشارة

قد أَشرنا في المقدّمة إلى استدلال القوم بحديث الاقتداء في باب الخلافة والإمامة وفي الفقه والاصول في مسائل مهمّة...

فقد استدلّ به القاضي البيضاوي في كتابه الشهير «طوالع الأنوار في علم الكلام» وابن حجر المكّي في «الصّواعق المحرقة» وابن تيميّة في «منهاج السُنّة» وولي اللَّه الدهلوي- صاحب: حجّة اللَّه البالغة في كتابه «قرّة العينين في تفضيل الشيخين» ومن الطّريف جداً أنّ هذا الأخير ينسب رواية الحديث إلى البخاري ومسلم وهذه عبارته كما في كتاب عبقات الأنوار نقلًا عنه.

«قوله صلّى اللَّه عليه وسلّم: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر.

فعن حذيفة: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر، متفقٌ عليه. وعن ابن مسعود: قال

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۶۲

قال رسول اللَّه: اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمّار، وتمسّكوا بعهد ابن مسعود. أخرجه الترمذي» «۱».

إذ لا يخفى أنّ النسبة كاذبة ... إلّا أن يكون كلمة «متّفقٌ عليه» اصطلاحاً خاصاً بالدهلوي، يعني به اتّفاقهما على عدم الإخراج!!

واستدلّ به الشيخ علي القاري ... ووقع فيما وقع فيه الدهلوي ... فقد جاء في «شرح الفقه الأكبر»: «مذهب عثمان وعبدالرحمن بن عوف: أنّ المجتهد يجوز له أن يقلِّد غيره إذا كان أعلم منه بطريق الدين، وأن يترك اجتهاد نفسه ويتّبع اجتهاد غيره.

وهو المروي عن أبي حنيفة، لا سيّما وقد ورد في الصحيحين: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر. فأخذ عثمان وعبدالرحمن بعموم هذا الحديث وظاهره».

ولعلّه يريد غير صحيحي البخاري ومسلم!! وإلّا فقد نصّ، الحاكم- كما عرفت- على أنّهما لم يخرجاه!!

وهكذا، فإنّك تجد حديث الاقتداء.. يذكر أو يستدلُّ به في

---

(۱) قرّة العينين: ۱۹- ۲۰ ... لكنّ يد الأمانة حذفت كلمة «متفق عليه» تعظيةً على الفضيحة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۶۳

كتب الاصول المعتمدة ... فقد جاء في المختصر.

«مسألة: الإجماع لا ينعقد بأهل البيت وحدهم خلافاً للشيعة.

ولا بالأَئمّة الأربعة عند الأكثرين خلافاً لأحمد. ولا بأبي بكر وعمر- رضي اللَّه عنهما- عند الأكثرين. قالوا: عليكم بسُنّتي وسُنّة الخلفاء الراشدين من بعدي. اقتدوا باللذين من بعدي. قلنا: يدلّ على أهلية اتباع المقلّد، ومعارض بمثل: أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم. وخذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء».

قال شارحه العضد: «أقول: لا ينعقد الإجماع بأهل البيت وحدهم مع مخالفة غيرهم لهم، أو عدم الموافقة والمخالفة، خلافاً للشيعة. ولا بالأئمّة الأَربعة عند الأَكثرين خلافاً لأحمد. ولا بأبي بكر وعمر عند الأَكثرين خلافاً لبعضهم.

لنا: أنّ الأَدلّة لا تتناولهم. وقد تكرّر فلم يكرّر. أمّا الشيعة فبنوا على أصلهم في العصمة، وقد قرّر في الكلام فلم يتعرَّض له. وأمّا الآخرون فقالوا: قال عليه الصلاة والسلام: عليكم بسُنّتي وسُنّة الخلفاء الراشدين من بعدي. وقال: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر

وعمر.

الجواب: أنّهما إنّما يدلّان على أهلية الأَربعة أو الاثنين لتقليد

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۶۴

المقلِّد لهم، لا على حجّية قولهم على المجتهد. ثم انّه معارض بقوله:

أصحابى كالنجوم » «... ۱».

وفى شرح المنهاج: «وذهب بعضهم إلى أنّ إجماع الشيخين وحدهما حجّة لقوله عليه السلام: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر. رواه أحمد بن حنبل وابن ماجة والترمذى وقال: حسن، وذكره ابن حبّان فى صحيحه.

وأجاب الإمام وغيره عن الخبرين بالمعارضة بقوله: أصحابى كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم. وهو حديث ضعيف. وأجاب الشيخ أبو إسحاق فى (شرح اللمع) بأنّ ابن عبّاس خالف جميع الصحابة فى خمس مسائل انفرد بها، وابن مسعود انفرد بأربع مسائل، ولم يحتجّ عليهما أحد بإجماع الأربعة» «۲».

وفى مسلّم الثبوت وشرحه: «(ولا) ينعقد الإجماع (بالشيخين) أميرى المؤمنين أبى بكر وعمر (عند الأكثر)، خلافاً للبعض، (ولا) ينعقد (بالخلفاء الأَربعة خلافاً لأَحمد) الإمام (ولبعض الحنفية ... قائلى كون اتّفاق الشيخين إجماعاً (قالوا): قال رسول اللَّه

---

(۱) شرح المختصر فى الاصول ۲/ ۳۶.

(۲) الإبهاج فى شرح المنهاج ۲/ ۴۱۰- ۴۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۶۵

صلّى اللَّه عليه وسلّم: (اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر). رواه أحمد، فمخالفتهما حرام (... قلنا): هذا (خطاب للمقلِّدين)، فلا يكون حجّة على المجتهدين، (وبيان لأهليّة الاتّباع) لا حصر الاتّباع فيهم، وعلى هذا فالأمر للإباحة أو للندب، وأحد هذين التأويلين ضرورى، (لأنّ المجتهدين كانوا يخالفونهم، والمقلّدون) كانوا (قد يقلّدون غيرهم) ولم ينكر عليهم أحد، لا الخلفاء أنفسهم ولا غيرهم، فعدم حجّية قولهم كان معتقدهم. وبهذا اندفع ما قيل إنّ الإيجاب ينافى هذا التأويل » «... ۱».

فهذه نماذج من استدلال القوم بحديث الاقتداء بالشيخين فى مسائل الفقه والاصولين.

لكنّ الذى يظهر من مجموع هذه الكلمات أنّ الأَكثر على عدم حجّية إجماعهما...

وإذا ضممنا إلى ذلك أنّ الأكثر- أيضاً- على أنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لم ينصّ على خلافة أحدٍ من بعده كما جاء فى المواقف وشرحها «[والإمام الحقّ [بعد النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم:

أبو بكر الصديق رضى اللَّه عنه [... ثبتت إمامته بالإجماع وإن توقف

---

(۱) فواتح الرحموت بشرح مسلّم الثبوت ۲/ ۲۳۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۶۶

فيه بعضهم ... ولم ينصّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم على أحدٍ خلافاً للبكرية، فإنّهم زعموا النصّ على أبى بكر، وللشيعة فإنّهم يزعمون النصّ على على كرّم اللَّه وجهه، إمّا نصّاً جلياً وإمّا نصّاً خفياً.

والحقّ عند الجمهور نفيهما» «۱».

وقال المناوى بشرحه: «فإن قلت: هذا الحديث يعارض ما عليه أهل الاصول من أنّه لم ينصّ على خلافة أحد.

قلت: مرادهم: لم ينصّ نصّاً صريحاً، وهذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتداء بهم فى الرأى والمشورة والصلاة وغير ذلك «۲».

علمنا أنّ المستدلّين بهذا الحديث فی جميع المجالات- ابتداءً بباب الإمامة والخلافة، وانتهاءً بباب الاجتهاد والإجماع- هم «البكرية» وأتباعهم...

إذن ... فالأكثر يعرضون عن مدلول هذا الحديث ومفاده ... وإنّ المستدلّين به قوم متعصّبون لأبی بكر وإمامته ... وهذا وجه آخر من وجوه وضعه واختلاقه...

قال الحافظ ابن الجوزی: «قد تعصَّب قوم لا خلاق لهم يدّعون

---

(۱) الشيخ محمّد عبده بين الفلاسفة والكلاميين ۲/ ۶۴۳- ۶۴۴.

(۲) فيض القدير ۲/ ۷۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۶۷

التمسّك بالسُنّة فوضعوا لأَبی بكر فضائل » «... ۱».

لكن من هم؟

هم «البكرية» أنفسهم!!

قال العلّامة المعتزلی: «فلمّا رأت البكرية ما صنعت الشيعة «۲» وضعت لصاحبها أحاديث فی مقابلة هذه الأحاديث، نحو: (لو كنت متّخذاً خليلًا) فإنّهم وضعوه فی مقابلة (حديث الإخاء). ونحو: (سدّ الأَبواب) فإنّه كان لعلی عليه السلام، فقلبته البكرية إلی أبی بكر. ونحو: (ائتونی بدواةٍ وبياض أكتب فيه لأَبی بكر كتاباً لا- يختلف عليه اثنان) ثم قال: (يأبی اللَّه تعالی والمسلمون إلّا أبا بكر) فإنّهم وضعوه فی مقابلة الحديث المروی عنه فی مرضه: (ائتونی بدواةٍ وبياض أكتب لكم ما لا تضلّون بعده ابداً) فاختلفوا عنده وقال قوم منهم: لقد غلبه الوجع حسبنا كتاب اللَّه. ونحو حديث: (أنا راضٍ عنك، فهل أنت عنّی راض؟) ونحو ذلك» «۳».

---

(۱) الموضوعات ۱/ ۲۲۵.

(۲) الذی صنعته الشيعة أنّها استدلت بالأحاديث التی رواها أهل السُنّة فی فضل أميرالمؤمنين عليه السلام باعتبار أنّها نصوص جليّة أو خفيّة علی امامته كما ذكر صاحب «شرح المواقف» وغيره.

(۳) شرح نهج البلاغة ۱۱/ ۴۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۶۸

وبعد، فما مدلول هذا الحديث ونحن نتكلّم هنا عن هذه الجهة وبغضّ النظر عن السند؟

يقول المناوی: «أمره بمطاوعتهما يتضمّن الثناء عليهما، لكونهما أهلًا لأن يطاعا فيما يأمران به وينهيان عنه »....

لكنَّ أوّل شیء يعترض عليه به تخلّف أمير المؤمنين عليه السلام ومن تبعه عن البيعة مع أمرهما به، ولذا قال:

«فإن قلت: حيث أمر باتّباعهما فكيف تخلّف علی رضی اللَّه عنه عن البيعة؟

قلت: كان لعذر ثم بايع، وقد ثبت عنه الانقياد لأوامرهما ونواهيهما » «... ۱».

أقول: لقد وقع القوم- بعد إنكار النصّ وحصر دليل الخلافة فی الإجماع- فی مأزق كبير وإشكال شديد، وذلك لأنّهم قرّروا فی علم الاصول أنّه إذا خالف واحد من الامّة أو اثنان لم ينعقد الإجماع.

قال الغزّالی: «(مسئلةٌ) إذا خالف واحد من الامّة أو اثنان لم ينعقد الإجماع دونه، فلو مات لم تصر المسألة إجماعاً، خلافاً

---

(۱) فيض القدير ۲/ ۷۲.

لبعضهم. ودليلنا: أنّ المحرّم مخالفة الامّة كافّة » «... ۱».

وفى مسلّم الثبوت وشرحه: «مسئلةٌ- قيل: إجماع الأكثر مع ندرة المخالف بأن يكون واحداً أو اثنين إجماع والمختار أنّه ليس بإجماع، لانتفاء الكلّ الذى هو مناط العصمة. ثم اختلفوا فقيل: ليس بحجّةٍ أصلًا كما أنّه ليس بإجماع، وقيل: بل حجّة ظنّية، غير الإجماع، لأنّ الظاهر إصابة السواد الأعظم ... قيل: ربّما كان الحقّ مع الأقل وليس فيه بعد...

المكتفون بإجماع الأكثر قالوا أولًا ... وقالوا ثانياً: «صحّ خلافة أميرالمؤمنين وإمام الصديقين أبى بكر رضى اللَّه عنه صحة لا يرتاب فيها إلّا من سفه نفسه، مع خلاف أميرالمؤمنين على كرم اللَّه وجهه ووجوه آله الكرام وسعد بن عبادة وسلمان...

ويدفع بأنّ الإجماع بعد رجوعهم إلى بيعته رضى اللَّه عنه. هذا واضح فى أمير المؤمنين على».

فلو سلّمنا ما ذكروه من بيعة أميرالمؤمنين عليه السّلام، فما الجواب عن تخلّف سعد بن عبادة»؟!

---

(۱) المستصفى ۱/ ۲۰۲.

أمّا المناوى فلم يتعرّض لهذه المشكلة.. وتعرّض لها شارح مسلّم الثبوت فقال بعد ما تقدّم: «لكنّ رجوع سعد بن عبادة فيه خفاء، فإنّه تخلّف ولم يبايع وخرج عن المدينة، ولم ينصرف اليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام لسنتين ونصف مضتا من خلافة أميرالمؤمنين عمر، وقيل: مات سنة إحدى عشرة فى خلافة أميرالمؤمنين الصدّيق الأكبر. كذا فى الاستيعاب وغيره. فالجواب الصحيح عن تخلّفه: أنّ تخلّفه لم يكن عن اجتهاد، فإنّ أكثر الخزرج قالوا: منّا أمير ومنكم أمير، لئلّا تفوت رئاستهم ... ولم يبايع سعد لما كان له حبّ السيادة، وإذا لم تكن مخالفته عن الاجتهاد فلا يضرّ الإجماع...

فإن قلت: فحينئذٍ، قد مات هو رضى اللَّه عنه شاقّ عصا المسلمين مفارق الجماعة، وقد قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وأصحابه وسلّم: لم يفارق الجماعة أحد ومات إلّا مات ميتة الجاهلية. رواه البخارى. والصحابة لاسيّما مثل سعد برآء عن موت الجاهلية.

قلت: هب أنّ مخالفة الإجماع كذلك، إلّا أنّ سعداً شهد بدراً على ما فى صحيح مسلم، والبدريّون غير مؤاخذين بذنب، مثلهم كمثل التائب وإن عظمت المعصية، لما أعطاهم اللَّه تعالى من المنزلة

الرفيعة برحمته الخاصة بهم. وأيضاً: هو عقبى ممّن بايع فى العقبة، وقد وعدهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وأصحابه وسلّم الجنّة والمغفرة. فإيّاك وسوء الظنّ بهذا الصنيع. فاحفظ الأدب » «... ۱».

ولو تنزّلنا عن قضية سعد بن عبادة، فما الجواب عن تخلّف الصدّيقة الزهراء عليها السلام؟! وهى من الصحابة، بل بضعة الرسول صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

فإذا كان الصحابة- لاسيّما مثل سعد- برآء عن موت الجاهلية، فما ظنّك بالزهراء التى قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «فاطمة بضعة منّى فمن أغضبها أغضبنى» «۲» وقال: «فاطمة بضعة منّى، يقبضنى ما يقبضها ويبسطنى ما يبسطها «... ۳»» وقال: «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة إلّا مريم بنت عمران» «۴» هذه الأحاديث التى استدلّ بها الحافظ السهيلى وغيره من الحفّاظ على أنّها أفضل من الشيخين فضلًا عن غيرهما «۵».

---

(۱) فواتح الرحموت بشرح مسلّم الثبوت ۲/ ۲۲۲- ۲۲۴.

(۲) الجامع الصغير ۲/ ۳۶۰ حرف الفاء الرقم ۵۸۳۳.

(۳) الجامع الصغير ۲/ ۳۶۰ حرف الفاء الرقم ۵۸۳۴.

(۴) الجامع الصغير ۲/ ۳۶۰ حرف الفاء الرقم ۵۸۳۵.

(۵) فيض القدير ۴/ ۵۵۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۷۲

فإنّ من ضروريات التاريخ أنّ الزهراء عليها السلام فارقت الدنيا ولم تبايع أبا بكر وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يأمرها بالمبادرة إلى البيعة، وهو يعلم أنّه «لم يفارق الجماعة أحد ومات إلّا مات ميتة الجاهليّة»!!

أقول:

إذن لا يدلّ هذا الحديث على شيء ممّا زعموه أو أرادوا له الاستدلال به، فما هو واقع الحال؟

سنذكر له وجهاً على سبيل الاحتمال فى نهاية المقال...

ثم إنّ ممّا يبطل هذا الحديث- من حيث الدلالة والمعنى- وجوهاً اخر:

(۱)

إنّ أبا بكر وعمر اختلفا فى كثير من الأحكام والأفعال، واتّباع المختلفين متعذّر غير ممكن. فمثلًا: أقرّ أبو بكر جواز المتعة ومنعها عمر. وأنّ عمر منع أن يورّث أحداً من الأعاجم إلّا واحداً ولد فى العرب فبمن يكون الاقتداء؟!

ثم جاء عثمان فخالف الشيخين فى كثير من أقواله وأفعاله وأحكامه وهو عندهم ثالث الخلفاء الرّاشدين.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۷۳

وكان فى الصّحابة من خالف الشيخين أو الثلاثة كلّهم فى الأحكام الشرعية والآداب الدينيّة. وكلّ ذلك مذكور فى مظانّه من الفقه والاصول. ولو كان واقع هذا الحديث كما يقتضيه لفظه لوجب الحكم بضلالة كلّ هؤلاء!!

(۲)

إنّ المعروف من الشيخين الجهل بكثير من المسائل الإسلاميّة ممّا يتعلّق بالاصول والفروع، وحتّى فى معانى بعض الألفاظ العربيـة فى القرآن الكريم. فهل يأمر النبى صلّى اللّه عليه وسلّم بالاقتداء المطلق لمن هذه حاله، ويأمر بالرجوع إليه والانقياد له فى أوامره ونواهيه كلّها؟!

(۳)

إنّ هـذا الحديث بهذا اللفظ يقتضى عصمة أبى بكر وعمر والمنع من جواز الخطأ عليهما، وليس هذا بقول أحدٍ من المسلمين فيهما، لأنّ إيجاب الاقتداء بمن ليس بمعصوم إيجاب لما لا يؤمن من كونه قبيحاً.

(۴)

لو كان هذا الحديث عن النبى صلّى اللّه عليه وآله لاحتجّ به أبو

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۷۴

بكر نفسه يوم السقيفة ولكن لم نجد فى واحدٍ من كتب الحديث والتاريخ انه احتج به على القوم فلو كان لنُقل واشتهر، كما نقل خبر السقيفة وما وقع فيها من النزاع والمغالبة.

بل لم نجد احتجاجاً له به فى وقتٍ من الأوقات.

(۵)

بل وجدناه فى السقيفة يخاطب الحاضرين بقوله: «بايعوا أىَّ الرجلين شئتم» يعنى: أبا عبيدة وعمر بن الخطّاب «۱».

ويلتفت بعضهم إلى البعض قائلًا: «أبسط يدك فلأ بايعك» «۲».

(۶)

ثم لمّا بويع بالخلافة قال:

«أقيلونى، أقيلونى، فلست بخيركم » «... ۳».

---

(۱) انظر: صحيح البخارى ۶/ ۲۵۰۶ كتاب المحاربين من أهل الردة والكفر باب رجم الحبلى فى الزنا إذا أحصنت الرقم ۶۴۴۲، مسند أحمد ۱/ ۹۰ مسند عمر بن الخطاب الرقم ۳۹۳، تاريخ الطبرى ۲/ ۴۴۶، السيرة الحلبية ۳/ ۳۹۵، وغيرها.

(۲) الطبقات الكبرى ۳/ ۱۳۵، مسند أحمد ۱/ ۵۸ مسند عمر بن الخطاب الرقم ۲۳۵، السيرة الحلبية ۳/ ۳۹۵.

(۳) الإمامة والسياسة ۱/ ۲۰، الصواعق المحرقة: ۱۱، كنز العمّال ۵/ ۲۵۲ كتاب الخلافة مع الامارة الباب الاول فى خلافة الخلفاء الرقم ۱۴۱۰۸، الرياض النضرة ۱/ ۲۵۱- ۲۵۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۷۵

(۷)

ثم لمّا حضرته الوفاة قال:

«وددت أنّى كنت سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم لمن هذا الأَمر، فلا ينازعه أحد، وددت أنّى كنت سألته: هل للأنصار فى هذا الأَمر نصيب» «۱».

(۸)

وجاء عمر يقول:

«كانت بيعة أبى بكر فلتة، وقى المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه» «۲».

هل يمكن توجيه الحديث ...؟ ص: ۷۵

وبعد:

فما هو متن الحديث؟ وما هو مدلوله؟

قد عرفت أنه لا يوجد معنى صحيح لهذا الحديث على فرض

---

(۱) تاريخ الطبرى ۲/ ۶۲۰، العقد الفريد ۴/ ۲۵۰، الإمامة والسياسة ۱/ ۲۴، مروج الذهب ۲/ ۳۰۹.

(۲) صحيح البخارى ۶/ ۲۵۰۵، الصواعق المحرقة: ۱۰، تاريخ الخلفاء: ۶۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۷۶

صدوره...

وعلى الفرض المذكور ... فلابُدّ من الالتزام بأحد أمرين: إمّا وقوع التحريف فى لفظه، وإمّا صدوره فى قضيةٍ خاصّة...

أمّا الأوّل فيشهد به: أنّه قد روى هذا الخبر بالنصب، أى جاء بلفظ «أبا بكر وعمر» بدلًا عن «أبى بكر وعمر» وجعل أبو بكر وعمر منادَيَيْن مأمورَيْن بالاقتداء «... ۱».

فالنبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يأمر المسلمين عامةً بقوله «اقتدوا» - مع تخصيص لأبى بكر وعمر بالخطاب- «باللذين من بعده» وهما «الكتاب والعترة»، وهما ثقلاه اللذان طالما أمر بالاقتداء والتمسّك والاعتصام بهما «۲».

وأمّا الثانى فهو ما قيل: من أنّ سبب هذا الخبر أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كان سالكاً بعض الطرق، وكان أبو بكر وعمر

متأخّرين عنه، جائيين على أثره، فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لبعض من سأله عن الطريق الذى سلكه فى اتّباعه واللحوق به:

---

(۱) تلخيص الشافى ۳/ ۳۵- ۳۶.

(۲) راجع حـديث الثقلين بألفاظه وطرقه ودلالاته فى الاجزاء الثلاثة الاولى من كتابنا الكبير «نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الاطهار».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۷۷

«اقتدوا باللذين من بعدى» وعنى فى سلوك الطريق دون غيره «۱».

وعلى هذا، فليس الحديث على إطلاقه، بل كانت تحفّه قرائن تخصّه بمورده، فأسقط الرّاوى القرائن عن عمدٍ أو سهو، فبدا بظاهره أمراً مطلقاً بالاقتـداء بـالرجلين وكم لهـذه القضـية من نظير فى الأخبـار والأحـاديث الفقهيـة والتفسـيريّة والتاريخيّـة. ومن ذلك ما فى ذيل «حـديث الاقتداء» نفسه فى بعض طرقه وهذا ما نتكلم عليه بإيجاز ليظهر لك أنّ هذا الحديث- لو كان صادراً- ليس حديثاً واحداً، بل أحاديث متعدّدة صدر كلّ منها فى موردٍ خاصّ لا علاقة له بغيره.

تكملة

لقد جاء فى بعض طرق هذا الحديث:

«اقتدوا باللذين ...

«واهتدوا بهدى عمّار.

وتمسّكوا بعهد ابن امّ عبد. أو: إذا حدّثكم ابن امّ عبدٍ فصدّقوه. أو: ما حدّثكم ابن مسعود فصدّقوه».

فالحديث- إن كان صادراً عن رسول اللَّه- مشتمل على ثلاث فقر، الاولى تخصّ الشيخين، والثانية عمّار بن ياسر، والثالثة عبداللَّه

---

(۱) تلخيص الشافى ۳/ ۳۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۷۸

ابن مسعود.

أمّا الفقرة الاولى فكانت موضوع بحثنا، فلذا أشبعنا فيها الكلام سنداً ودلالةً.. وظهر عدم جواز الاستدلال بها والأخذ بظاهر لفظها، وأنّ من المحتمـل قويّاً وقوع التحريف فى لفظهـا أو لـدى النقـل لهـا بإسـقاط القرائن الحافّة بهـا الموجب لخروج الكلام من التقييـد إلى الإطلاق، فإنّه نوع من أنواع التحريف، بل من أقبحها وأشنعها كما هو معلوم لدى أهل العلم.

وأمّـا الفقرتـان الاخريان، فلا نتعرّض لهما إلّا من ناحيـة المـدلول والمفاد فقط لئلّا يطول بنا المقام وإن ذكرا فى فضائل الرجلين، وربّما استدلّ بهما بعضهم فى مقابلة بعض فضائل أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام فنقول:

قوله: «اهتدوا بهدى عمار» معناه: «سيروا بسيرته واستر شدوا بإرشاده».

فكيف كانت سيرة عمار؟ وما كان إرشاده؟

وهل سار القوم بسيرته وبإرشاده؟!

هذه كتب السير والتواريخ بين يديك!!

وهذه نقاط من «سيرته» و «إرشاده»:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۷۹

تخلّف عن بيعة أبى بكر «۱» وقال لعبـد الرحمن بن عوف- حينما قال للناس فى قصة الشورى-: أشـيروا علىَّ «إن أردتَ أن لا يختلف

المسلمون فبايع عليّاً» «۲». وقال- بعد أن بويع عثمان-: «يا معشر قريش، أما إذ صرفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم هاهنا مرّةً وهاهنا مرّةً، فما أنا بآمن من أن ينزعه اللَّه [منكم فيضعه فى غيركم كما نزعتموه من أهله ووضعتموه فى غير أهله» «۳» وكان مع على عليه السلام منذ اليوم الأول حتى استشهد معه بصفّين وقد قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: «عمار تقتلة الفئة الباغية» «۴» و «من عادى عمّاراً عاداه اللَّه» «۵».

---

(۱)

المختصر فى أخبار البشر ۱/ ۱۵۶، تتمة المختصر ۱/ ۲۱۵.

(۲) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۷، الكامل ۳/ ۷۰ العقد الفريد ۴/ ۲۵۹.

(۳) مروج الذهب ۲/ ۳۵۲.

(۴) المسند ۲/ ۳۵۰ مسند عبداللَّه بن عمرو الرقم ۶۵۰۲، تاريخ الطبرى ۴/ ۲۷، ۲۹ طبقات ابن سعد ۳/ ۱۹۰- ۱۹۲ الخصائص: ۲۲۱- ۲۳۲ ذكر قول النبى: عمّار تقتله الفئة الباغية الارقام ۱۵۸- ۱۶۸، المستدرک ۳/ ۴۳۵- ۴۴۲ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب عمار بن ياسر الأرقام ۵۶۵۷ و ۵۶۵۹ و ۵۶۶۰ و ۵۶۷۶، عمدة القارى ۲۴/ ۱۹۲، كنز العمّال ۱۱/ ۳۳۲- ۳۳۳ كتاب الفضائل باب ذكر الصحابة وفضلهم الأرقام ۳۳۵۴۳- ۳۳۵۴۷ و ۳۳۵۵۱ و ۳۳۵۳ و ۳۳۵۵۲ و ۳۳۵۵۸ و ۳۳۵۶۰.

(۵) الاستيعاب ۳/ ۲۲۹ الإصابة ۴/ ۴۷۴، كنز العمّال ۱۱/ ۳۳۲ كتاب الفضائل باب ذكر الصحابة وفضلهم الرقم ۳۳۵۴۸، إنسان العيون ۲/ ۷۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۸۰

ثم لماذا أمر النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بالاهتداء بهدى عمّار والسير على سيرته؟ لأنّه قال له من قبل: «يا عمّار بن ياسر، إن رأيت علياً قد سلک وادياً وسلک الناس وادياً غيره فاسلک مع على، فإنّه لن يدليک فى ردى ولن يخرجک من هدى ... يا عمار: إنّ طاعة على من طاعتى، وطاعتى من طاعة اللَّه عزّوجلّ» «۱».

وأمّا قوله: «وتمسّكوا بعهد ابن امّ عبد» أو «إذا حدّثكم ابن امّ عبد فصدّقوه» فما معناه؟

إن كان المراد هو «الحديث» فهل يصدَّق فى كلّ ما حدَّث؟

هذا لا يقول به أحدٌ وقد وجدناهم على خلافه فقد منعوه من الحديث، بل كذّبوه، بل ضربوه فراجع ما رووه ونقلوه «۲».

وإن كان المراد هو «العهد» فأىّ عهدٍ هذا؟

لابُدَّ أن يكون إشارةً إلى أمر خاصّ صدر فى موردٍ خاصّ لم تنقله الرواة.

---

(۱) تاريخ بغداد ۱۳/ ۱۸۸- ۱۸۹، كنز العمّال ۱۱/ ۲۸۲ كتاب الفضائل باب ذكر الصحابة وفضلهم الرقم ۳۲۹۶۹، فرائد السمطين ۱/ ۱۷۸. المناقب- للخوارزمى-: ۵۷ و ۱۲۴.

(۲) سنن الدارمى ۱/ ۶۱، طبقات ابن سعد ۲/ ۲۵۶ تذكرة الحفّاظ ۱/ ۷، اسد الغابة ۳/ ۳۸۶- ۳۸۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۸۱

لقد رووا فى حقّ ابن مسعود حديثاً آخر- جعلوه من فضائله- بلفظ: «رضيت لأمتى ما رضى لها ابن امّ عبد» «۱» ولكن ما هو؟

لابدَّ أن يكون صادراً فى موردٍ خاصّ بالنسبة إلى أمرٍ خاصّ لم تنقله الرواة.

إنّه- فيما رواه الحاكم- كما يلى:

«قال النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم لعبد اللَّه بن مسعود: إقرأ.

قال: أقرأ وعليك انزل؟!

قال: إنّى احبّ أن أسمعه من غيرى.

قال: فافتتح سورة النساء حتى بلغ: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيداً» «۲»

فاستعبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، وكَفَّ عبداللّه.

فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: تكلّم.

فحمد اللّه فى أول كلامه وأثنى على اللّه وصلّى على النبى صلّى اللّه عليه وسلّم وشهد شهادة الحقّ. وقال:

رضينا باللّه ربّاً وبالإسلام ديناً، ورضيت لكم ما رضى اللّه

---

(۱) هكذا رووه فى كتب الحديث انظر الجامع الصغير: ۲/ ۲۷۳ حرف الراء الرقم ۴۴۵۸.

(۲) سورة النساء: ۴۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الإقتدابالشيخين، ص: ۸۲

ورسوله.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: رضيت لكم ما رضى لكم ابن أم عبد.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» «۱».

فانظر كيف تلاعبوا بأقوال النبى صلّى اللّه عليه وآله وتصرّفوا فى السُنّة الشريفة، فضلّوا وأضلّوا!!

ونعود فنقول: إنّ السُنّة الكريمة بحاجةٍ ماسّةٍ إلى تحقيق وتمحيص، لاسيّما فى القضايا التى لها صلة وثيقة بأساس الدين الحنيف، تبنى عليها اصول العقائد، وتتفرّع منها الأحكام الشرعيّة.

واللّه نسأل أن يتغمّد بواسع رحمته مشايخنا الأبرار، الّذين تعلّمنا فى مدرستهم مناهج التحقيق وتدربنا على سبل البحث والاستدلال لا سيّما السيّد صاحب «عبقات الأنوار» وأن يوفقنا لتحقيق الحقّ وقبول ما هو به جدير، إنّه سميع مجيب وهو على كلّ شىء قدير.

على الحسينى الميلانى

---

(۱) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۳۶۱ كتاب معرفة الصحابة وذكر مناقب عبداللّه بن مسعود الرقم ۵۳۹۴.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائميّة "الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله" الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز" القائميّة "للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة)

تحتَ عنایـة سـماحة آیـة الله الحـاجّ السیّد حسن الإمـامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَـدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّـة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطـالب النّافعـة – مکـانَ البَلا-تیثِ المبتذلـة أو الرّدیئـة – فی المحـامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّـلام – بباعث نشـر المعارف، خـدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافـة القراءة و إغناء أوقات فراغـة هُواةِ برامِـج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّـُبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشـرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسـریعُ إبراز المَرافِق و التسـهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جـهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.